

تَكْوِينُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ قَبْلَ الْإِسْلَامِ

- مِنَ الْلُّغَةِ -

- 2 -

الدكتور رشاد محمد خليل

2 - التجريد والمجاز :

(مادة جمل) اللسان : 1 - الجَمْلُ الذُّكْرُ مِنَ الْأَبْلِ ، وَالْجَمْلُ النَّاتِةُ ، 2 - الجَمْلُ بِالتَّخْفِيفِ الْجَبْلِ الْفَلَبِطِ وَكُلُّهُ الْجَمْلُ مُشَدَّدٌ ، 3 - الجَمْلُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، 4 - الْجَاهِلُ قَطْبِيْعَةُ مِنَ الْأَبْلِ مَعَ رَعْيَاهَا ، وَقَعْدَهَا عَلَى الْذُكْرِ وَالْأَنَثِ ، 5 - وَفِي الْمُثَلِّ اتَّخَذَ اللَّيلُ جَمْلاً يَضْرِبُ لَنْ يَعْمَلُ بِاللَّيلِ فِي قِرَاءَةِ أَوْ صَلَاتِهِ وَنَحْوِهَا ، 6 - الْجَاهِلُ الْحَىُ الْعَظِيمُ ، 7 - وَجَمْلُ أَبْوَحِيِّ مِنَ الْمُنْجَعِ ، 8 - وَالْجَمَالَةُ الْخَيْلُ ، 9 - رَجُلُ جَاهِلٍ. ذُو جَمْلٍ ، وَاجْمَلُ الْقَوْمِ كَثُرَتْ جَمَالُهُمْ وَالْجَمَالَةُ اصْحَابُ الْجَمَالِ ، 10 - اسْتَجْمَلَ الْبَعْرِيُّ صَارَ جَمَلًا ، 11 - وَالْجَمْلُ الصَّاحِبُ ، 12 - الْجَمْلُ الرَّجُلُ ، قَالَتْ اِمْرَأَ لِمَائِشَةَ أَوْحَذَ جَمْلَهُ اِنِّي اَحْبَبْتُهُ اَنْتَيْنَ النِّسَاءَ ، 13 - وَجَمْلُ الرَّجُلِ الْجَمْلُ عَزَلَهُ عَنِ الْطَّرْوَةِ ، 14 - نَاتَةُ جَمَالِيَّةٍ وَثِيقَةٍ تَشَبَّهُ بِالْجَمْلِ ، 15 - رَجُلُ جَمَالِيَّةٍ بِالْقَصْمِ وَبَاءَ مُشَدُّدَةٍ ضَخْمُ الْاعْضَاءِ تَامُ الْخُلُقِ ، 16 - الْجَمْلُ النَّذْلُ ، 17 - الْجَمْلُ سَمَكَةٍ بَحْرِيَّةٍ ، 18 - الْجَمِيلُ طَائِرٌ مِنَ الدَّخَانِيَّلِ ، 19 - الْجَمِيلُ الْبَلْبَلُ ، 20 - الْجَمِيلُ تَصْفِيرٌ طَائِرٌ ، 21 - الْجَمَالُ مَصْدِرُ الْجَمِيلِ ، وَالْجَمَالُ حَسَنٌ ، 22 - وَجَمَالٌ بِالتَّخْفِيفِ اَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ ، 23 - وَجَمَلُهُ زَيْنَهُ ، 24 - التَّجَمَّلُ تَكْلِفُ الْجَمِيلِ ، 25 - جَمْلُ اللَّهِ عَلَيْكُ دُعَاءُ ، 26 - اِمْرَأَ جَمِيلَةٍ وَجَمِيلَةٍ ، 27 - الْجَمَالُ فِي الصُّورِ وَالْمَعَانِي وَفِي الْحَدِيثِ : اِنْ

لما كانت عملية التجريد باللغة الدلالة على التطور والرقى العقلي والنفسي لاتها تقوم على أساس من التصور العقلي الخالص كما تحتاج الى قدر كبير جداً من سعة الخيال ودقة الملاحظة وارهاف الحس وسعة الادراك فانا نريد أن نتعرف على المستوى العقلي والنفسي للعرب من خلال هذه العملية . وقد جمع لنا أصحاب المعاجم اللغوية كمية ضخمة من هذه المادة اللغوية ولكنهم لم يراعوا مع الاسف ترتيب هذه المادة ترتيباً يكشف لنا عن كيفية تدرج هذه المعانى في علاقتها بمعانينا الاصملية بل تراهم أحياناً يعكسون الترتيب فيبدأون بأخر مراحل التجريد قبل المادة الحسية التي يتتصور أنها أصل هذا المجاز ولا يعني هذا انه يمكن الحصول على علاقة مؤكدة بين كل مادة مجازية ومجردة وبين أصلها الحسى لأن مراحل التطور الطويلة والبالغة الفوضى قد باعدت كثيراً بين كثير من المفردات وبين أصلها الحسى ويجب أن يتتصور بداهة ان كل ربط بين المفردات وأصل حسى انتها هو ربط ظنٍ لا أكثر فنحن لا ندري اذا كانت هذه المادة التي رووها المجم حمى بالذات المادة الوحيدة فلم يقل كثيراً من المواد من نفس البناء والنوع قد ضاعت في طريق التطور ويكتفى أن نقول انا نلمع صلة بين المادة الحسية والمادة المجردة في هذا الأصل أو ذلك ، ونعرض مثلاً لما نتبين فيه علاقة وثيقة بين الحسى والمجرد .

- الله جميل يحب الجمال اي حسن الاعمال كامل الاوصاف
 28 - الجاملة المعاملة بالجميل ، 29 - المجمال الذى يقدر على جوابك فتركته ابقاء على مودتك ،
 30 - المجمال الذى لا يقدر على الجواب فيحدث ، 31 - جمالك مبارك ، 32 - جاملة ماجملة ذاهن ،
 33 - جمالك أن لا تفعل كذا اي الزم الامر الاجمل ، 34 - جميل ذو اناة او قوى ، 35 - اجملة الصبيعة
 عند نulan .
- 36 - واجمل في طلب الشيء اتاد واعتدل فلم يفطر قال : الرزق مقتسم فاجمل في الطلب .
- 37 - وجلت الشيء تجميلا - وجرته تجميرا اذا اطلت حبسه .
- 38 - ويقال للشحم المذاب جبيل قال ابو خرائش :
- تقابل جوعهم بمكللات من القرني يرعنها الجميل
 39 - وجمل الشيء جمعه .
- 40 - والجميل الشحم يذاب ثم يُجمل اي يجمع .
- 41 - وتقبل الجميل الشحم يذاب نكلما قطر وكت على الخبز ثم أعيده .
- 42 - وقد جله يحمله جملا واجمله اذابه واستخرج دهنها وحمل انصح من اجمل ، وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعواها واكلوا اثمانها .
- 43 - واجمل كاشتوى .
- 44 - وتحمل اكل الجميل وهو الشحم المذاب ، وتقتل امرأة من العرب لابتتها تجملى وتعنى اي كلسي الجميل واشربى المفافة وهو باتى اللبن فى الضرع .
- 45 - والجمول المرأة التي تذيب الشحم .
- 46 - وقتل امرأة لرجل تدعوه عليه جمال الله اي اذابك كما يذاب الشحم .
- 47 - والجمول المرأة السمينة .
- 48 - والجميل الإهالة المذابة واسم ذلك الذائب الجمالة .
- 49 - والاجتمال الإدهان به .
- وهكذا نرى ان مادة واحدة هي الجمل قد أصبحت محورا تدور حوله ثمان وخمسون مادة اشتتاقياً قد جرت مجازا من الجمل - على الأغلب - وهو الحيوان المعروف .
- ننحو نجد على الأقل التسعة عشر مادة الاولى واضحة الصلة (بالجمل) أما من ناحية اللطف وروئاته التركيب كالجمل بمعنى الحبل الغليظ وأما من ناحية التكلل والجمل كالجمل الجماعة من الناس وأما من ناحية التعليمة كالجمل بمعنى قطيع الابل ورعاته وأما مجازا على سبيل المثال مثل : اخذ الليل جملا وأما على معنى التجاهر والكرة كالجمل مثل الحس العظيم وإنما على سبيل التشبيه كالجملة بمعنى الخيل أو بمعنى الملك كرجل جامل وأما بمعنى النمو